ان الاية مع قوم محمد صلى الله عليه وسلم لان هذه ثلث
القصص اكثرها المقصود من تذكير قومه بحال من
مضى حتى يمتنعوا من التكذيب ويرتدعوا بخوفه
من التكذيب فقال في اثناء كلامه يا قوم ان
تكذبوا فقد كذب قبلكم اقوام هلكوا فان كذبتم فاني
اخاف عليكم ان يقع بكم ما وقع بغيركم وعلى هذا
اقتصر الجلال المحلي والبقاعي وهذه الاية تدل كما قال
ابن عادل على انه لا يجوز تاخير البيان عن وقت
الحاجة لان الرسول اذا بلغ شيأ ولم يبينه فلم يات
بالبلاغ المبين **اولم يروا** اي ينظروا **كيف يبدؤا**
الله اي الذي له كل كمال **الخلق** اي يخلقهم الله تعالى ابتداء
نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم هولا غيره **يعيده**
اي الخلق كما كان **ان ذلك** اي المذكور من الخلق الاول
والثاني **على الله** اي الجامع لكل كمال المنزه عن كل شائبة
نقص **يسير** فكيف ينكرون الثاني فان قيل متى راى
الانسان بدأ الخلق حتى يقال اولم يروا كيف يبدؤا الله
الخلق اجيب بان المراد بالروية العلم الواضح
الذي كالروية فالعاقل يعلم ان ابدا من الله تعالى لان
الخلق الاول لا يكون من مخلوق وانما كان الخلق
الاول خلقا اول فهو من الله تعالى فان قيل علق
الروية بالكيفية لا بالخلق ولم يقل اولم يروا ان الله
خلق او بدأ الخلق والكيفية غير معلومة اجيب
بان هذا القدر من الكيفية معلوم وهو انه خلقه
ولم يك شيأ مذكورا وانه خلقه من نطفة هي من غذا
هو من ماء وتراب وهذا القدر كان في حصول العلم

بامكان

بامكان الاعادة فان قيل لم ابرز اسم تعالى في ان ذلك
على الله يسير ولم يقل ان ذلك عليه كما قال ثم يعيده
حتى يخبر براجيب بانه مع اقامة البرهان
على انه يسير اكده باظهار اسمه فانه يوجب المعرفة
ايضا يكون ذلك يسيرا فان الانسان اذا سمع لفظ
الله وفهم معناه انه الحي القادر بقدرة كاملة لا يعجزه
شي محيط بذرات كل نافذ الارادة يقطع بجواز الاعا
وقرا حمزة والكسائي وخلف ترى بالتاء على الخطاب
على تقدير القول وابا قون باليا على الغيبة وما ساق
تعالى هذا الدليل الذي حاج به قومه الخليل قال تعالى
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم **قل** اي لهولا الذين
يعبدون بما تقلدوا واتخذا هب ابائهم **سيروا** ان لم
تقتدوا بابيكم ابراهيم عليه السلام وتتاملوا ما اقام
من الدليل القاطع والبرهان الساطع **في الارض**
اي لم يكفكم النظر في احوال بلادكم **فانظروا** اي نظر
اعتبار **كيف بدأ** ربكم الذي خلقكم ورزقكم **الخلق**
من الحيوان والنبات والزروع والاشجار وغير ذلك
مما تضمنته الجبال والسهول **ثم الله** اي القادر لجميع
صفات الكمال **ينشئ النشأة الاخرة** بعد النشأة
الاولى وقرا ابن كثير وابو عمرو بفتح الشين والق
بعد الشين ممدودة قبل الهمزة والباقون بسكون
الشين والهمزة بعد الشين ثم علل ذلك بقوله تعالى
ان الله على كل شي قدير لان نسبة الاشيا كلها اليه
واحدة فان قيل ابرز اسم الله في الاية الاولى عند
البداءة فقال كيف يبدئ الله واضمره عند الاعادة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)